Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأنا كذلك أقول لشبان هذه المدرسة المنتهين :

أجل ، إن العالم لبحر صاخب – لكنّكم ذلك البحر .

والحياة كفاح – لكنّكم المكافِحون فيها والمكافَحون .

والغلبة للقوي – لكنّكم الغالبون والمغلوبون .

فما العالم – والمدرسة بعض منه – إلاّ مرآة تريكم ما ظهر وما استتر منكم . فحيثما وجدتم شرّاً فتشوا عنه في أنفسكم . وحيثما وقعتم على خير فتشوا عنه في أنفسكم أيضاً . لأن عيناً لا شناعة فيها لا تبصر الشناعة ولن تبصرها . فهي كعين الرضا « عن كلّ عيب كليلة » وكعين المحبّة تبصر في القرد غزالاً وفي الإساءة إحساناً . كذلك لا يجد الغش منفذاً إلى قلب لا غشّ فيه . ولا تلقي الرجاسة مرساتها في نفس لا رجاسة فيها.

كلّما جنح فكري إلى مثل هذه التأمّلات تذكّرت حكاية رواها لي صديق حمصي عن بدوي دخل المدينة لأوّل مرّة في حياته . وكان طاوي البطن . فمرّ بمحلّ تفوح منه رائحة المأكولات الشهيّة ، ورأى في مقدمته أطباقاً من الحلوى ، ورأى الناس يدخلون فيأكلون ثم يخرجون فقال : « والله إن صاحب هذا البيت لرجل كريم ومضياف كبير . » ودخل فأكل وشرب حتى التخمة ثمّ سأل عن صاحب البيت ليشكر له ضيافته فطالبه بالثمن . وإذ لم يفهم البدوي قصده لأنّه قطّ لم يدفع ثمناً لضيافة ، ساقه صاحب المطعم إلى القاضي .